Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذي لم يوضع في اللغة. والمستعمل هو الموضوع لمعنى أو فائدة. وهذا الضرب الأخير ينقسم قسمين: غير مفيد، وإن كان له معنى صحيح (مثل الألقاب). ومفيد ويقسمه إلى ثلاثة أضراب، وإلى قسمين. الضرب الأول هو ما يبين نوعا من نوع (كون ـ لون). وثانيهما أن يبين جنسا من جنس (جوهر ـ سواد) وثالثها أن يبين عينا من عين (عالم ـ قادر). أما قسماه فهما: الحقيقة والمجاز (ص 43). ولو أردنا إعادة صياغة تقسيماته هاته، لوجدنا أنفسنا أمام الشكل التالي:

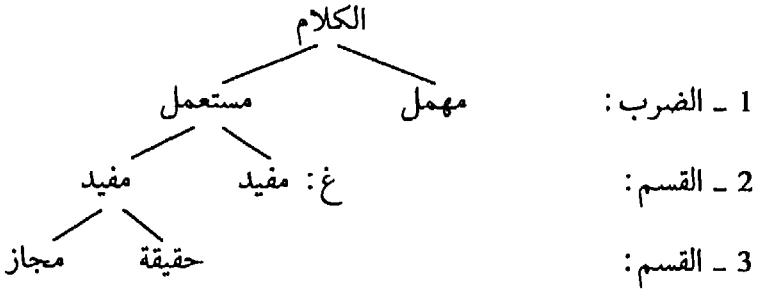

شكل رقم 1: أقسام الكلام عند الخفاجي

إن صورة تقسيمه الكلام تزدوج للإحاطة والشمول، لكنه سرعان ما يقصي الأطراف غير المناسبة (المهمل ـ غير المفيد)، ليقتصر على المناسب والقابل للانقسام إلى أضرب وإلى أقسام. لكنه يذهب بعيدا في التحليل، بإعادته تركيب أقسام الكلام المفيد وأضربه جميعا إلى شيء واحد هو «الخبر»، بقوله: «والكلام المفيد يرجع كله إلى معنى الخبر، ومتى اعتبرت ضروبه، وجدت لا تخرج عن ذلك في المعنى» (ص 44) وعندما نتأمل جيدا هذه الضروب نجدها لا تخرج عن الجحود والتشبيه والطلب والعرض والنداء...

يقوم عمل الخفاجي على تحليل الكلام والنظر في عناصره مفردة، ثم بعد ذلك مجتمعة. وفي انتقاله هذا يبحث في الكلام من حيث ألفاظه مجتمعة أو مؤلفة. فيحدد لنا بدءا تصورا للصناعة كيفما كان نوعها، مبينا أن كمالها لا يتحقق إلا بخمسة أشياء:

1 ـ الموضوع: الخشب بالنسبة للنجار، والكلام المؤلف من أصوات وحروف.